11. HAFTA

HADİS USÛLÜ

*

Zayıf Hadis Çeşitleri (Muhalefetu's-Sika Sebebiyle)

MÜDREC, MAKLUB, MEZÎD, MUZTARİB, MUSAHHAF HADİS

*

KAYNAKLAR

1. **(Arapça Metin)**: Mahmûd et-Tahhân, ***Teysîru Mustalahi'l-Hadîs*** (Riyad: Mektebetü'l-Ma'ârif, 1996)
2. Ahmet Yücel**, *Hadis Usûlü*** (İstanbul: İFAV Yay. 2016).

المخالفة للثقات

إذا كان سبب الطعن في الراوي مخالفته للثقات –وهو السبب السابع– فينتج عن مخالفته للثقات خمسة أنواع من علوم الحديث، وهي: "المدرج، والمقلوب، والمزيد في متصل الأسانيد، والمضطرب، والمصحَّف".

الْمُدْرَجُ

*– تعريفه: أ– لغة: اسم مفعول من "أدرجت" الشيء في الشيء: إذا أدخلته فيه، وضمنته إياه.

ب– اصطلاحا: ما غُيِّرَ سياق إسناده، أو أُدخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فصل.

*– أقسامه: المدرَج قسمان: مدرَج الإسناد، ومدرَج المتن.

أ– مدرَج الإسناد:* – تعريفه: هو ما غُيِّر سياق إسناده.

*– من صوره: أن يسوق الراوي الإسناد، فيعرض له عارض، فيقول كلاما من قبل نفسه، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد، فيرويه عنه كذلك فيتغير سياق الإسناد.

*– مثاله: قصة ثابت بن موسى الزاهد في روايته: " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ " وأصل القصة أن ثابت بن موسى، دخل على شريك بن عبد الله القاضي وهو يملي ويقول: "حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ... "، وسكت ليكتب المستملي، فلما نظر إلى ثابت قال: " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ "، وقصد بذلك ثابتا لزهده وورعه، فظن ثابت أنه متن ذلك الإسناد، فكان يحدث به كذلك.

ب– مُدرَج المتن:

*– تعريفه: ما أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

*– أن الراوي يقول كلاما يريد أن يستدل عليه بالحديث، فيأتي به بلا فصل، فيتوهم السامع أن الكل حديث،: مِثَالُهُ مَا رَوَاهُ الْخَطِيبُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي قُطْنٍ وَشَبَابَةَ، فَرَّقَهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ، وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» . فَقَوْلُهُ: «أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ» ، مُدْرَجٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ، كَمَا بُيِّنَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ آدَمَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ، فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»

قال الخطيب: "وهم أبو قطن وشبابة في روايتهما له عن شعبة على ما سقناه، وقد رواه الجم الغفير عنه كرواية آدم".

مثال :حديث عائشة في بدء الوحي: " وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ" فقوله: "– وَهُوَ التَّعَبُّدُ " مدرَج من كلام الزهري.

*– دواعي الإدراج:

داوعي الإدراج متعددة، أشهرها ما يلي:

أ– بيان حكم شرعي.

ب– استنباط حكم شرعي من الحديث قبل أن يتم الحديث.

ج– شرح لفظ غريب في الحديث.

*– كيف يدرك الإدراج؟:

يدرك الإدراج بأمور، منها:

أ– ورود الحديث منفصلا في رواية أخرى.

ب– التنصيص عليه من بعض الأئمة المطلعين.

ج– إقرار الراوي نفسه أنه أدرج هذا الكلام.

د– استحالة كونه ﷺ يقول ذلك.

*– حكم الإدراج:

الإدراج حرام بإجماع العلماء، من المحدثين، والفقهاء، وغيرهم، ويستثنى من ذلك ما كان لتفسير غريب؛ فإنه غير ممنوع، ولذلك فعله الزهري وغيره من الأئمة.

*– أشهر المصنفات فيه:

"الفصل للوصل المدرج في النقل" للخطيب البغدادي.

المقلوب

* تعريفه: إبدال لفظ بآخر، في سند الحديث، أو متنه، بتقديم، أو تأخير، ونحوه.

*– أقسامه: ينقسم المقلوب إلى قسمين رئيسيين، هما:
مقلوب السند، ومقلوب المتن.

أ– مقلوب السند: وهو ما وقع الإبدال في سنده.
* أن يقدم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة، واسم أبيه؛ كحديث مروي عن " كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ " فيرويه الراوي عن " مُرَّة بن كَعْب".

ب– مقلوب المتن: وهو ما وقع الإبدال في متنه.
ومثاله: حديث أبي هريرة عند مسلم، في السبعة الذين يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. ففيه :"وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ ": فهذا مما انقلب على بعض الرواة، وإنما هو: " حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ".

الْمَزِيد فِي مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ

تعريفه :زِيَادَةُ راوٍ في أثناء بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الْاتِّصَالُ.
*– مثاله: ما روى ابن المبارك قال: حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثني بُسْر بن عُبَيْدِ الله، قال: سمعت أبا إدريس قال: سمعت وَاثِلَةَ يقول: سمعت أبا مَرْثَدٍ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا»

*– الزيادة في هذا المثال في موضعين، الموضع الأول: في لفظ "سفيان" والموضع الثاني: في لفظ "أبا إدريس" وسبب الزيادة في الموضعين هو الوهم.
أ– أما زيادة "سفيان" فوهم ممن دون ابن المبارك؛ لأن عددا من الثقات رووا الحديث عن ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد مباشرة، ولم يذكروا سفيان، ومنهم من صرح فيه بالإخبار.
ب– وأما زيادة "أبا إدريس" فوهم من ابن المبارك؛ لأن عددا من الثقات رووا الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد، فلم يذكروا أبا إدريس، ومنهم من صرح بسماع بُسْر من واثلة.
*– أشهر المصنفات فيه: كتاب "تمييز المزيد في متصل الأسانيد" للخطيب البغدادي

الْمُضْطَرِبُ

*

*– تعريفه: هُوَ الَّذِي يُرْوَى عَلَى أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَةٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي القوة.

*– شرح التعريف: أي هو الحديث الذي يروى على أشكال متعارضة متدافعة، بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبدا، وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه، بحيث لا يمكن ترجيح إحداها على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح.

*– شروط تحقق الاضطراب: أنه لا يسمى الحديث مضطربا إلا إذا تحقق فيه شرطان، وهما:

أ– اختلاف روايات الحديث، بحيث لا يمكن الجمع بينها.

ب– تساوي الروايات في القوة، بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخرى.

أما إذا ترجحت إحدى الروايات على الأخرى، أو أمكن الجمع بينها بشكل مقبول، فإن صفة الاضطراب تزول عن الحديث، ونعمل بالرواية الراجحة في حالة الترجيح، أو نعمل بجميع الروايات في حالة إمكان الجمع بينها.

*– أقسامه:

ينقسم المضطرب إلى قسمين؛ مضطرب السند، ومضطرب المتن، ووقوع الاضطراب في السند أكثر.

أ– مضطرب السند: ومثاله: حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَاكَ شِبْتَ. قَالَ: « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا» قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: هَذَا مُضْطَرِبٌ فَإِنَّهُ لَمْ يُرْوَ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَقَدِ اخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِيهِ عَلَى نَحْوِ عَشَرَةِ أَوْجُهٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ مُرْسَلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ مَوْصُولًا، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ سَعْدٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ لَا يُمْكِنُ تَرْجِيحُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَالْجَمْعُ مُتَعَذِّرٌ.

المُصَحَّفُ

*– تعريفه: تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات، لفظا أو معنى.

*– تقسيماته: ينقسم المصحَّف باعتبار موقعه إلى قسمين وهما:

1– تَصْحِيفٌ في الإسناد: ومثاله: حديث شعبة، عن "العَوَّام بن مُرَاجِمٍ " (بالراءِ والجيمِ).صَحَّفَهُ يحيى بن مَعينٍ فقال: عن " العَوَّام بنُ مُزَاحِمٍ " (بِالزَّايِ وَالْحَاءِ) .

2– تَصْحِيفٌ فِي الْمَتْنِ: ومثاله مَا رَوَاهُ ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ كِتَابِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ إِلَيْهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – احْتَجَمَ فِي الْمَسْجِدِ "، وَإِنَّمَا هُوَ بِالرَّاءِ " احْتَجَرَ فِي الْمَسْجِدِ بِخُصٍّ أَوْ حَصِيرٍ حُجْرَةً يُصَلِّي فِيهَا "، فَصَحَّفَهُ ابْنُ لَهِيعَةَ، لِكَوْنِهِ أَخَذَهُ مِنْ كِتَابٍ بِغَيْرِ سَمَاعٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ التَّمْيِيزِ لَهُ.